

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "منهاج الدعوة إلى الله"

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله على احسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظاما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله ذلكم الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه - 00:00:00

وسار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم رضوانه. وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما محتفى بزيادة الايمان ولا ينقص بنقصانه. اما بعد ايها الجمع الكريم اذا طلعت شمس النهار فانها امانة تسليمي عليكم فسلموا - 00:00:30

سلام من الرحمن في كل ساعة وروح وريحان وجنات وانعم غربت الشمس في هذا اليوم يوم السبت وادينا بعدها فريضة من فرائض الله علينا وسلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته. ايها الجمع الكريم الدعوة الى الله جل - 00:01:00

وعلى هي اشرف المهمات. وهي دعوة الرسل والانبياء عليهم الصلوات عليهم تسليم الله والصلوات. هي منهاج القويم في سبب الحياة في هذه الدنيا هي التي لاجلها هجر اولياء الله فيها - 00:01:30

الملذات واقبلوا فيها على تحصيل الطاعات سعيا لنيل المرضات من ربهم سبحانه وتعالى رب الارض والسموات الدعوة الى الله هي الملوه عنها بقوله سبحانه ومن احسن دينا ممن دعا الى الله - 00:02:00

وعمل صالحا. وقال انني من المسلمين. الدعوة الى الله هي الدعوة الى حقه الذي اوجبه وعلى عبده المكلفين. هي الدعوة الى توحيد الله بافراده وحده بالعبادة دونما شريك هي التي اطبق عليها انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام. فكلهم قالوا يا - 00:02:30

قوم نعبد الله ما لكم من اله غيره. كلهم بعثهم الله بما قال في اية سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هي المنوه عنها في اول الانبياء وما ارسلنا من - 00:03:00

قبلك من رسول نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. الدعوة الى الله هي التي قام بها هؤلاء الكمل من عباد الله فنالوا بها مرضاة ربهم سبحانه وتعالى والدعوة الى الله اذا تحققت ثم تجردت - 00:03:20

الله وحده ولدينه لاغيره سعد الناس. وافلحوا سعادة في الدنيا فلاحا في الدنيا والاخرة. اما اذا شبيت هذه الدعوة الى الله باغراض دنية وغايات سيئة ومصالح خاصة ودنيوية اغراب حزبية وطائفية ظرت دعوة الى الله بقدر ما شابه من ذلك فمستقل ومستكثر - 00:03:50

الدعوة الى الله ليست مخصوصة بالانبياء والرسل. بل هي لكل من سار على جادتهم صادقا في هذا المسير. صادقا في هذا النهج. متبعا لهم على قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن - 00:04:30

اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. والاية في اخر سورة يوسف عليه السلام قل لهم يا محمد هذه سبيلي. هذا طريقي. وان كان متنكبا بانواع المزالق ومدافعة الاشرار والنيل من الفجار - 00:05:00

الذين علامة صحة السبيل بمنأوا عنهم من سلك هذا السبيل في الدعوة الى الله. ادعو الى الله فبين اشرف المهمات واعظمها. وهي الدعوة الى الله. على بصيرة اي على علم اي علم على ذكاء؟ اعلى فطنة؟ على شهادات - 00:05:30

لا على علم موروث عن الله وعن رسل الله عليهم الصلاة والسلام. انا تأكيدا قوله ادعو الى الله. ومن اتبعني اي سار على منهجي وطريقي وسبحان الله المقام فيه تنزيهه الله عن ماذا؟ لان - 00:06:00

تسبيحة تنزيه وتقديس. وسبحان الله وما انا من المشركين. فيها اشارة وفيها توكيد على ان من دعا الى الله على غير بصيرة سيصير في دعوته مشركا. في نهاية المطاف وفي خاتمة الطريق. لان دعوة الانبياء قامت على توحيد الله في اعظم ما امر به. واعظم -

بمطلوب ومشروف وفي اعظم ما نهي عنه البعد عن ظد عن ظد التوحيد وهو الشرك الدعوة الى الله جل وعلا حي عليها الانبياء والصحابة وتابعوهم وقاموا بها. تعلموا فدعوا. جاهدوا فيها اعظم جهاد. في جهاد البيان - 00:07:00

وجهاد اللسان وفي جهاد السنان كلها لاجل هذه الدعوة الى الله حقا وفي الازمان المتأخرة لما بعد العهد عن ذلك العهد صافي والنهج الواضح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم - 00:07:30

وفي قرن اصحابه ثم في قرن التابعين ثم في القرن الثالث تكدر هذا الصوت بانواع المكدرات. وتشرب واتكأ على الدعوة الى الله. اصناف اهل الاغرار ومختلف الشبهات. فدعوا الى الله بزعمهم وهم يدعون الى طريقته - 00:08:00

في الصحيحين من حديثي عمران ابن حصين وابن مسعود رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم في رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:08:30

ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون. يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون. ويظهر فيهم السمن. في هؤلاء خالفوا طريق الانبياء في الدعوة الى الله. وانتهجون مناهج جاءت الخوارج فرعموا انهم يدعون - 00:08:50

الى الله لكن على طريقة مبتدعة ضالة. قامت على تكفير المسلمين بمجرد الذنب فكفروا عثمان حتى قتلوه. وعليها حتى قتلوه رضي الله عنهما. وكفروا من اتى بالمعصية في منهج قام على الاضطراب والقلق. والمباينة لحق - 00:09:20

منهج الدعوة الى الله الصحيح. جاءت الروافض كذلك فزعموا انهم يدعون الى الله وهم يدعون الى باطل الذي لبسوا به الحق فاندرج على ظعيف البصيرة والبصر. جاءت القدرية والمعتزلة جاءت الجهمية الجبرية جاءت الطرق الصوفية وما زال طريق - 00:09:50

الى الله يتنكب هؤلاء الذين يزعمون انهم يدعون الى الله واذا نظرت واذا الخلل بين وادخروا والدغل كبيران فيما يزعمانه يزعمون انهم يدعون الى الله وهم يدعون الى طرقهم. واحزابهم وجماعاتهم وفئاتهم - 00:10:20

اتخذوا الاسلام ودين المسلمين مطية لتحقيق اغراضهم ومآربهم. ويلعب على السذج والعوام وقليل العلم والبصر والبصيرة بمثل ذلك. ولم يزل والحمد لله لم لم يزل طائفة من الحق ظاهرين. لا يضرهم من خذلهم. ولا من خالفهم. قائمين بهذا المنهاج النبوي - 00:10:50

بل بمنهاج الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا. في دعوتهم الى الله على علم وبصيرة. او في الدعوة الى الله اولا الى توحيده. وتجريد التوحيد له سبحانه دونما شريك عن الشرك الذي يقدر في هذا في هذه الاولوية العظمى والاساسي الاكبر في الدعوة الى الله - 00:11:20

ثم الى فرائض الاسلام الى الصلاة والزكاة فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم دعاته الى الافاق. ولم يبعث عواما ولا قليل العلم. انما بعث علما فبعث معاذ الى جبال اليمن صنعا وتعز ونواحيها. بعث ابا موسى الاشعري - 00:11:50

الله ابن قيس رضي الله عنهما الى ساحل اليمن الحديدية وزبيد ونواحيها بعث ابا عبيدة عابد الجراح رضي الله عنه الى نجران ونواحيها بعث ابا هريرة رضي الله عنه الى دوس ونواحيها بعث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى - 00:12:20

شبة ونواحيها هؤلاء عوام او علماء من اصحابه. علماء دل على ان الدعوة الى الله لا يقوم بها الا اهلها والاكفاء بها. الاكفاء ليس الاكفاء. الاكفاء هم فاقد البصر وعندهم بصيرة. اما الاكفاء الكفو الذي نهج منهج النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهج - 00:12:50

صحابته ومنهج انبياء الله عليهم الصلاة والسلام بالدعوة الى الله على بصيرة هذا هو اشرف المهمات. وهو اعظمها واكدها في الازمان المتأخرة من علامات صدق نبينا وهو الصادق البار صلى الله عليه وسلم. فوقع ما - 00:13:20

منه واخبرنا بوقوعه. من استغلال الدعوة الى الله للدعوة الى مآرب ومقاصد ورايات عمية جاهلية. في قول الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم - 00:13:50

وصاكم به لعلكم تتقون. ما هذه السبل؟ انها طرائق ومناهج تزعم انها تدعو الى الله وهي تدعو الى اغراض خاصة ومآرب مفضوحة مآرب مفضوحة مكشوفة عند العلماء. يدل عليها ما جاء في الصحيحين من حديث ابي ادريس - 00:14:20

الخولاني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ولا يا اخواني اذا جاء ذكر الرسول

ما تصلون وتسلمون عليه هذا البخيل الذي يذكر - 00:14:50

وعنده رسول الله فلا يصلي ولا يسلم عليه. فهو بالآخر اللي ما يكرم ظيفانه بالشحم. هذا نوع من انواع الرئة والهياط اذا لله. البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي. رواه احمد والترمذي - 00:15:10

صححه والنسائي من حديث الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من عنده فلم يصلي علي. بخل على نفسه بالاجر والمثوبة. والى رسول الله ما هو بحاجتك تصلي وتسلم عليه. انما انت - 00:15:30

في زمان الكرم عندهم بالتصاوير. وبالمفاتيح وبالقعدان وانعم بفلان اكرم بعلان. والله اعلم لله او لاجلي المدح والثناء. او اتقاء الدم والقدح. وما كان لله يبقى وما كان لغيره يدرج ويذهب ويفنى - 00:15:50

قال صلى الله عليه وسلم لما سأله معاذ ودرجه الى ان قال فهل بعد ذلك الخير من شر اللي فيه دخن؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم. من اجابهم اليه اي الى ما يدعو اليه قذفوه في النار. فقال صفهم - 00:16:20

لنا يا رسول الله قال هم من بني جلدتنا يعني ما هم قرييين منا. ويتكلمون بلساننا يعني منا تعرف منهم وتنكر يهتدون بغير هدي ويستنون بغير سنتي. قلت فما تأمرني الى دركني ذلك - 00:16:50

قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. الدعوة الى الله مهمة جماعية. اول ما تناط بولاة الامور من العلماء والولاة. اما انت ايها الفرد فانك مطالب بالدعوة الى الله بفعلك قبل قولك. بتصرفاتك واحوالك قبل منطوقك - 00:17:20

لسانك عندك من الخدم في بيتك. من العمالة من العمال اللي تتعامل معهم لماذا انت معهم داعية سوء؟ وداعية شر بقدوتك السيئة وبفعلك انت قدوة في اولادك واهلك. فهل انت عنوان خير وداعية صلاح لهم؟ ام - 00:17:50

يرون منك خلافا ما تأمرهم به. هذا مما يضطرب اضطرابا عظيما في دعوتك الى الله من دخل الاسلام في سائر الامم على مدى هذه المئين من السنين ما دخلوه بقوة السيف - 00:18:20

وانما بالقدوة الصالحة. وبحسن التعامل رأى اهل تلك البلدان اخلاق المسلمين وقدواتهم فادخل الله عليهم هذا الدين. هذه الدعوة الى الله كم واحد منا هو داعية سوء بفعله؟ وان كان قوله يخالف فعله - 00:18:40

ودارج بين امرين كلاهما مر بين نفاق فخالف قول قوله وخالف فعله قوله. وكذلك دعا الى دين هو في تصرفه مشين اليه. يدعو الى العدل وهو ظالم. يدعو الى الصدق وهو كاذب - 00:19:10

يدعو الى الامانة وهو خائن. يدعو الى البر وهو عاق. يدعو الى الصلة وهو قاطع واضرب بهذا الامر فيا لله كم من عباد الله من يدعو الى الله عز وجل دعوة سوء وباطل - 00:19:40

باحواله وافعاله قبل قوله ومنطوبه. وهذه طريقة اهل النفاق. وطريقة اهل السنة ثم لا نعد اولئك ليتخذوا الدعوة الى الله مطية لاغراضهم. ووسيلة وحبيلة الى مآربهم ومقاصدهم. فمنهم في زماننا هذا - 00:20:07

العمل السياسي والحركي. كالاخوان. يدعون الى الله على طريقتهم. حتى الى السلطات والرئاسة والكراسي. الاسلام هو ما ظنوه اسلاما. فحاربوا العلماء واستنقصوهم وحطوا من اقدارهم. شقوا عصا الطاعة. لولاة الامور - 00:20:37

المسلمين حقا سلموا عليهم اذاعوا معايبهم ونشروا مثالبهم ليصلوا الى ما هذي فئة. جماعة اخرى تدعي انها الدعوة الى الله تدعو الى الله بما جاء في الادلة ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. جماعة الاحباب - 00:21:07

تبليغ فخالفوا طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاجه. دعاوا الى الله على طريقة من استوردوا طرائقهم من الهند والباكستان والشرق والغرب. جعلوا لهم شورى وبيعة. وعهدا وميثاق وصولا ستة عليها الولاء وعليها البراء وفيها المعادة. ما دعاوا الى الله دعاوا الى جماعتهم - 00:21:37

ليكون الولاء والمحبة والنصرة لهم. والا ان عارضتهم في طريقتهم وكشفتهم وفضحت باطلهم عدوك معارضا للدعوة الى الله. سبحان الله العظيم كيف يتلاعب بدين الله عز وجل هذا التلاعب حزب التحرير وما ادراكم ما حزب التحرير؟ يدعون الى الخلافة الراشدة -

00:22:07

وحدة الامة ليصلوا فقط الى الحكم. تأثرا بالمعتزلة قديما وتطبيقا نماذجهم المعاصرة كل يدعي وصلا بليلي وليلة لا تقر لهم بذاك. يزعمون خدمة الاسلام وهم يخدمون ما يريدونه هم من مقاصدهم. والمؤمن يا ايها الاخوة كيس فطن. كيس من الكياسة - [00:22:37](#)

وهو العاقل والعلم فطنوا من الفطنة. لا يلعب عليه. وبعض الناس كيس قطب. لا يفهم في ولا يفتهن. ويلعب عليه بدين الله وهو لا يشعر. اذا علمنا هذا فان المنجى ان اردت النجاة والمعصم ان اردت الاعتصام فالزم جماعة المسلمين - [00:23:07](#) والدعوة الى الله يقوم بها علماء. او من يأذن لهم العلماء. لا يقوم بها جهال لا يعرفون من دين الله ما يقومهم. ويقوم بهم في الدعوة الى الله على بصيرة. كما - [00:23:37](#)

بينه ربي في قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. هل قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه يلا اخرجوا في سبيل الله. غيروا بيناتكم. اذهبوا وبلغوا او بعث - [00:23:57](#)

الكفاية ومن فيهم السداد للقيام بهذه المهمة الشريفة العظيمة مهمة انبياء الله الدعوة الى الله. ارسل معاذا فسأله فراجع. وبين له واولويات الدعوة. قال يا معاذ انك تقدم قوما من اهل الكتاب. فان امثل من كان في اليمن هم اهل الكتاب - [00:24:17](#) وفيهم جملة من المشركين الوثنيين. فبين اشرفهم ليهون من دونهم. فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. في رواية الى ان يوحدوا الله. فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم - [00:24:47](#)

ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم واياك احذرك وكرائم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. هذه اولويات الدعوة. ومراحلها في نص حديثه الصحيح في الصحيحين عليه الصلاة والسلام. وارجعوا وتأملوا في - [00:25:17](#)

العطرة وهذه الشريفة استمر في مكة ثلاث عشرة سنة عشر سنوات لم يدعوا فيها الا الى التوحيد قولوا لا اله الا الله تفلحوا. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم بعد العشر فرض عليه الصلوات - [00:25:47](#) ثم امر بالهجرة. فبقيت المدينة عشر سنين نزلت عليه فرائض دين الله. وواجباته ومحرماته. فلم يمت الا وقد اكمل الله عز وجل به الدين واتم به الملة. واتم به نعمة واوضح به الحجة والمحجة. فكل طريق ووسيلة للدعوة الى الله على غير ما جاء به رسول الله دعوا باطلة. بل - [00:26:07](#)

دعوة فاشلة. لن تؤتي اكلها. وللأسف صار المسلمون على مدار هذه السنين حقل تجارب لهذه الدعوات الفاشلة. وهذه الطرائق المبتدعة بالدعوة الى الله فكان ما كان. من انواع ومن الاعتداء بالباطل ومن الدعوة اليه - [00:26:37](#) فالمسألة مهمة وجلييلة ان تنتبه لها يا رعاك الله. وان تحتفي بها ايها المؤمن وان تسلك فيها مسالك الهدى. مسالك العلم وطرائق السلف الصالحين ان تحذر كل الحذر وتتجنب من هؤلاء المغرطين الذين يريدون ان يصيدوا في الماء العكر فيدعوا الى - [00:27:07](#) واحزابهم وفرقهم وطوائفهم بمسمى الدعوة الى الله فيبر الرماد على العيون وينخدع بهم وينخدع بهم ويغتر بهم قليل العلم. وضعيف البصيرة. وانت ايها الاب وانت ايتها الام وانت يا ايها المسؤول. ويا ايها المدير في ادارتك - [00:27:37](#)

المدرس مع طلابك وامام المسجد مع جماعته. انت مطالب بان تدعو الى الله بما علمت من دين الله قدوتك وبافعالك واحوالك قبل لسانك وكلامك. فاذا اجتمع الامر ان حبذا ويا نعم ذلك. واعلم ان الدعوة الى الله لابد ان تكون على طريقة - [00:28:07](#) في العلماء الصادقين الربانيين المخلصين الذين نهجوا في الدعوة في منهج السلف الصالحين ومنهج انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام اجمعين. هذه ايها الجمع الكريم الماحة الى هذا الموضوع المهم - [00:28:37](#)

والى التنويه عنه. استبصارا وتبصرا وبيانا ودعوة لعلنا ان ننجو من الهلكات. فنجو سعد فقد هلك سعيد. ولان لا يلعب علينا في دين الله والدعوة اليه وانت تسير كما يسير مغمض العينين لا تدري الى اين تسير الى حتفك - [00:28:57](#) ام الى نجاتك؟ والقاعدة فيها في امرين اساسيين. الدعوة الى الله على بصيرة ما دعا اليه نبي الله ومن اتبعه باحسان. والثانية لزوم

جماعة المسلمين وامامهم ان اردت النجاة اللهم اجعلنا من الدعاة الى سبيلك. اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. ممن نهج منهج نبيك - [00:29:27](#)

تعلم وعلم ودعا الى الله ببصيرة وابصر وخالف طرائق اهل البدع والاهواء ومظلمات الفتن. اللهم اعصمنا بعصمتك واحفظنا بحفظك واكلاًنا برعايتك وعنايتك. اللهم وفق عبادك العلماء الدعاة الى دينك على بصيرة. اللهم اعنهم اللهم سددهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم - [00:29:57](#)

اللهم من اراد بهم او بنا او بولاتنا سوءا فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره عليه. اللهم اجعلنا من الطائفة المنصورة. والفرقة الناجية الذين بقولهم وفعلهم الاستقامة على دينك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. ولزموا طريق السلف الصالحين - [00:30:27](#)

نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائينا. ولعموم المسلمين والمسلمات. كما نسأله جل على بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا رضاه فلا - [00:30:57](#)
علينا ابد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين وشكر الله لكم حسن استماعكم وانصاتكم. والله اعلم - [00:31:17](#)